

# الناقد أحمد المناعي والخريطة البيانية للأدب الجديد في البحرين

يصف د. إبراهيم غلوم أسنان النقد الحديث في جامعة البحرين الحركة الأدبية الجديدة في البحرين بأنها: تجربة أدبية حديثة ظهرت منذ ٦٤-١٩٦٥ وسط ظروف سياسية واجتماعية صعبة - من أبرز أوصائها قاسم حداد وعلي عبد الله خليفة وحمد جابر الأنصاري، وغيرهم- شكلت تياراً فكرياً جديداً أخذ من الحداثة مفاهيم الحرية، وتفجير اللغة، وتوظيف المورث، وعدم اليقين المطلق بأشكال نهائية للأدب، واعتمد على مرجعية فلسفية من الماركسية، ومقولات الواقعية والازتزام. قدمت هذه الحركة نفسها بقوة في مجتمع البحرين والوطن العربي، وأسست لها كياناً أدبياً هو أسرة الأدباء والكتاب في ١٩٦٩. وصاغت نجاحاً فكرياً يمثل بيتانياً في الوعي بقضايا الأدب والعصر والإنسان، وشكلت من تجاربها وعياً نقدياً معبراً عن عقل جماعي جديد.



إبراهيم غلوم



الغلاف

## عرض محمد الربيع

وعلى خلفية هذا التوصيف يرصد في كتابه والمسافة وإنتاج الوعي النقدي - أحمد المناعي، والوعي بالحرية الأدبية الجديدة في البحرين، الصادر حديثاً هذا العام عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، إيفاح هذه الحركة وإنجازاتها بالتركيز على الإنجاز النقدي وكشوفاته التي أسهمت في ترسيخ عطلتها، باعتبارها جزءاً مفصلياً من إيفاح هذه الحركة وذلك المشهد.

ويصف قيمة هذا الدور بقوله: إن ديناميكية الوعي النقدي المرتبط بتأسيس الحركة الأدبية الجديدة تجربة قائمة فرغت لنفوسنا - نهاية الستينيات- من تضفير مفردات تأمسيها، ومن أجل ذلك تحتاج إلى ناقد يستعمل ما وصلت إليه من وعي، على واقع ما، وهذه تجربة عملية ليست سهلة المراس، فتشكيلاتها لها مرتبة

بتغييرات عمودية في المجتمع، لدرجة أنها تقع وراء خطاب تاريخي شامل لحقبة عادت موقعها في التوصل حقية لحل محلها، كما ستشهد بذلك تغييرات فترة الستينيات من القرن الماضي. وفي ضوء هذه المقاربة يدرس الدكتور غلوم دور الفردات المبدعة في هذا السياق، مخصصاً كتابه لتجربة الناقد أحمد المناعي الأدبي ارتباطاً بيده التجربة على مدى أكثر من خمسة عشر عاماً شكل من خلاله وعيه بالعنوين الأدبي والفلسفي. ويحدد غلوم معالم هذه التجربة على الصعيد الذاتي والموضوعي فيكتب:

فهي سيوظف تجربته الفردية من حيث إدراكه لمعاني الوعي والحرية والعقل بملاحظاته الحسية والطبيعية. كما سيوظف الاجتماعية من حيث هي تصوير وممارسة للتغيير والثقافة النقدية بصورة عامة. كما سيوظف تجربته الوطنية والقومية من حيث هي سعي لتكوين هوية مستقلة للحركة الأدبية الجديدة. ويصفه بقوله:

أحمد المناعي ناقد أدبي نشر كتاباته النقدية في الأدب والمسرح والتاريخ والثقافي منذ ١٩٧٠ ارتبطت تجربته النقدية ارتباطاً جزئياً بالحركة الأدبية الجديدة في البحرين، فرصد تجاربها بوعي نقدي مفتوح عن فترة تكالبت حول هذه الحركة ردود فعل مشابهة لتوجهاتها الثورية الجديدة، صاغت تجربته مفاضة مهمة ساعدت على فعالية إنتاج الوعي النقدي، وكونت وعياً مفهوماً (المسافة) الفاصلة بين الوعي بالتجربة، فكانت بذلك نموذجاً لهذه الدراسة.

ويقول د. غلوم: من ثأت فصول هذا الكتاب من أجل أن تقترض موقعا يرد الاعتبار لناقد مثل أحمد المناعي، ولكتابات نقدية سابقة (محمد جابر الأنصاري)، أو موازية قاسم حداد، ذلك أمر فار لا يمكن زده أو الشك فيه، وإنما أنت لافتراض بأن تجربة هذا الناقد تمنح إمكانات كبيرة لتأويلها وفيها بعمق أكثر مما يتوقعها هو، أو يتوقعها الزمن المؤسس لها، وهذه واحدة من كشوف

فلسفة الخطابات المؤلفة، فكثيرا ما يطمس زمن ما نصوصا وتجارب دون أن يعني ذلك نفضها الفادح، وعدم امتلاكها روح الحدث وعمق التأسيس في الوعي. ولا يزالت سلمت الحركة الأدبية الجديدة في البحرين بيفلت عن لحظات تاريخية حية ويؤجل - بسبب ذلك - اكتشاف تجارب وتجارب، وتصوص وتصوص لأسباب واهية أحيانا، وصعبة مستعصية أحيانا أخرى. يقع الكتاب في ٤٢٤ صفحة من القطع المتوسط، وقد صمم غلافه الشاعر زهير أبو شايب.

واشتمل وجاء الفصل الأول بعنوان التأسيس- التجربة بوصفها وعيا، والفصل الثاني خصصه لدراسة أحمد المناعي وخطاب التحول ويكتب عنه: يمثل متن التحول في عدد من المقالات تشكل جوهر التجربة النقدية عند أحمد المناعي، لما فيها من شحنتان الخطاب التأسيسي للحركة الأدبية الجديدة، مثل دراسته لديوان قلب الحب لقاسم حداد ولقصة الفراشات لأمين صالح وليديوان يعقوب المحرقى عذابات أحمد بن ماجد. ثم يتطرق الكاتب إلى سمات الخطاب ومتمن التحول والبيان النقدي والحياتية والامتثال والمواجهة والاختلاف. أما الفصل الثالث فخصصه لسجلات المناعي النقدية مع الشعراء والرابع لمقارباته النقدية.

صدر للدكتور إبراهيم غلوم: القصة القصيرة في الخليج العربي وتطوارة التجربة المسرحية في البحرين ١٩٨١م. صدر للتحول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي (عام المعرفة) ١٩٨٦، والثقافة وشكالية التواصل الثقافي في دول الخليج العربي ١٩٨٩م، وتكوين الممثل المسرحي في مجتمعات الخليج العربي ١٩٩٠م. والخيول (مسرحية) إصدار أسرة الأدباء والكتاب ١٩٩٢م. ومسرح إبراهيم العريض ١٩٩٦م، وعبد الله الزايد وتأسيس الخطاب الأدبي الحديث ١٩٩٦م، والجمعية والانزياح (بدايات النقد الأدبي في الخليج) ١٩٩٦م، والخاصة المنفردة في الخطاب المسرحي ١٩٩٧م، والثقافة وإنتاج الديمقراطية ٢٠٠٢م.